(121) وقال ابن عباس، والحسن: معناه حتى لايكون شرك. وقال ابن اسحاق حتى لايفتن مؤمن عن دينه. والفرق بين قوله " حتى لايكون فتنة " وبين قوله حتى لايكون كفر هو ان الذليل والاسير والشريد لايفتن الناس في دينهم لان الذل لايدعوا إلى حال صاحبه كما يدعو العز. وقوله " ويكون الدين كله " معناه ان يجمع اهل الباطل وأهل الحق على الدين الحق فيما يعتقدونه ويعملون به، فيكون الدين كله حينئذ بالاجتماع على طاعته وعبادته، والدين ههنا الطاعة بالعبادة. وقوله " فان انتهوا فان ا بما تعملون بصير " معناه فان رجعوا عن الكفر وانتهوا عنه فان ا يجازيهم مجازاة البصير بهم وبأعمالهم باطنها وظاهرها لايخفى عليه شئ منها. وقوله " وإن تولوا فاعلموا ان ا مولاكم " قيل في معناه قولان: احدهما - وان تولى هؤلاء الكفار واعرضوا عن الدين الحق واتباعه فثقوا با وتذكروا ما وعدكم به ايها المؤمنون تسكينا لنفوسهم وتمكينا للحق عندهم. والثاني - فاعلموا ان ا ينصركم عليهم على طريق الامر بعلم هذا ليكونوا على بصيرة في ان الغلبة لهم وقوله " وإن تولوا " شرط. وقوله " فاعلموا أن ا " امر في موضع الجواب، وإنما جاز ذلك لان فيه معنى الخبر، فلم يخرج من ان يجب الثاني بالاول، كأنه قال فواجب عليكم العلم بأن ا مولاكم او فينبغي ان تعلموا ان ا مولاكم. والمولى ههنا هو الناصر. وهو الذي يوليكم عن الغلبة. والمولى على اقسام بمعنى الناصر وبمعنى الحليف، وبمعنى المعنق والمعتق. وبمعنى الاولى والاحق كما قال لبيد: فقدت كلا الفرحين يحسب انه * مولى المخافة خلفها وامامها (1)

---

(1) مقاييس اللغة 2 / 212 (*)